الغنيــة عن الكلام وأهله

قلت هؤلاء إنما قالوها بألسنتهم وخالفوها بأفعالهم فإن من استغاث بالأموات أ طلب منهم مالا يقدر عليه إلا ا سبحانه أو عظمهم أو نذر عليهم بجزء من ماله أو نحر لهم فقد نزلهم منزلة الآلهة التي كان المشركون يفعلون لها هذه الأفعال فهو لم يعتقد معنى لا إله إلا ا ولا عمل بها بل خالفها اعتقادا وعملا فهو في قوله لا إله إلا ا كاذب على نفسه فإنه قد جعل إلها غير ا يعتقد أنه يضر وينفع فعبده بدعائه عند الشدائد والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه إياه ونحر له النحائر وقرب إليه نفائس الأموال وليس مجرد قوله لا إله إلا ا من دون عمل بمعناها مثبتا للإسلام فإنه لو قالها أحد من أهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده لم يكن ذلك إسلاما